وتصوح طويته الانكي الى قوله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغا مرضات
الله وتثبيتا من انفسهم اي يثبتون انفسهم ويدلون علي تمامها تماما انفاق الاموال
وما حنع المولفة قلوبهم الا لحظة من الدنيا فترعصبتهم ولا تشكيمتهم
واهل الردة بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم ما تظاهروا الا بمنع الزكاة
فنصبت لهم الحرب وجوهدوا وفيه بعث للمومنين علي اداء الزكاة وتخويف
شديد من منعها حيث جعل المنع من اوصاف المشركين وقرن بالكفر
بالاخرة وقال ابن عباس هم الذين لا يقولون لا اله الا الله وهي زكاة الانفس
والمعني لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقتادة
لا يقرون بالزكاة ولا يرون ايتاها واجبا وكان يقال الزكاة قنطرة
الاسلام فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك وقال الضحاك ومقاتل
لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون وقال مجاهد لا يزكون اعمالهم
ولما ذكر تعالي ما للجاهلين وعيدا وتحذيرا ذكر ما للصالحين وعدا
وتبشيرا فقال تعالي مجيبا لمن تشوق الي ذلك موكدا لانكار من ينكره
ان الذين امنوا اي بما اتاهم الله تعالي من العلم النافع وعملوا الصالحات
من الزكاة وغيرها من انواع الطاعات لهم اجر اي عظيم غير ممنون
اي غير مقطوع جزاء علي سماحهم بالفاني اليسير من اموالهم في الزكاة
وغيرها ومما امر الله تعالي من الحق الهم واوفقا لهم في الاخرة والدنيا
والممنوع المقطوع من مننت الحبل اذا قطعته ومنه قولهم قد منه
السفر اي قطعه وقال المقاتل غير منقوص ومنه المنون لانها تنقص
منه الانسان وقوته وانشد والذي الاصبع العدواني
اني لعمرك ما بابي بذي غلق ... علي الصديق ولا خيري بممنون
وقيل غير ممنون به عليهم لان عطا الله تعالى لا يمن به انما المن للخلق
وقال السدي نزلت في المرضي والزمنا اذا عجزوا عن الطاعة كتب

لهم

لهم اجر كاصح ما كانوا يعملون فقد روي عبد الله بن عمر ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال ان العبد اذا كان علي طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل
للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتي اطلقه او اكفته اليّ
ولما ذكر سبحانه وتعالي سفههم في كفرهم بالاخرة شرع في ذكر الادلة
علي قدرته عليها وعلي كل ما يريد بخلق الاكوان وما فيها الشامل
لهم ولمعبوداتهم من الجمادات وغيرها الدال علي انه واحد لا شريك
له فقال منكرا عليهم ومعبرا بالوصف لانهم كانوا عالمين باصل الخلق قل
يا اشرف الرسل لمن انكر الاخرة منكرا عليه بقولك ائنكم واكد لانكارهم
التصريح بما يلزمهم من الكفر بقوله تعالي لتكفرون اي توجدون حقيقة
الستر لانوار العقول الظاهرة بالذي خلق الارض اي علي سعتها وعظمها
من العدم في يومين متكررين وقدرته علي اعادة ما خلقه منها ابتدا
مع اعتقادكم بانه ابتدا خلقها وخلق ذلك منها وهذان اليومان الاحد
والاثنين كما قاله ابن عباس وعبد الله بن سلام قال ابن الجوزي
والاكثرون قال ابن عباس ان الله خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق
ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثا ثم خلق رابعا
فسماه الاربعا ثم خلق خامسا فسماه الخميس فخلق الله الارض يوم
الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثا ولذلك يقول الناس انه يوم
ثقيل وخلق مواضع الانهار والشجر والقرى يوم الاربعا وخلق الطير
والوحش والسباع والهوام والافة يوم الخميس وخلق الانسان يوم
الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت ولكن في حديث مسلم عن
ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم بيدي فقال
خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق
الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم

1

Copyright © King Saud University